ليوناردو دي كابريو يلعب ٢٤ دورا مختلفا في فيلم واحد

الفيلم يحكي قصة شخصية من الحياة الواقعية باسم «بيلي ميليغان»، الذي كان أول شخص يتقمص شخصيات متعددة كوسيلة للدفاع في المحكمة، وحصل على حُكم غير مذنب في اثنين من جرائم الاغتصاب والسرقة في ولاية أوهايو في سبعينات القرن الماضي بحجة المرض النفسي، مدعيا أن اثنين من شخصياته الأخرى هما اللذان ارتكبا الجرائم دون علمه. وكانت الشخصيتان الضالعتان في الأمر هما راجن، الشيوعي اليوغسلافي الذي اعترف بالسرقة و آرثر، الانكليزي الموتور حاد المزاج. ويبدو الفيلم وكأنه فرصة للممثل الشاب ليوناردو للحصول على الأوسكار الأول له، بالرغم من أنه سبق وأن رُشّح لخمس جوائز أوسكار من قبل. ويستند الفيلم إلى كتاب نشر في عام ١٩٨١، وكان ليوناردو دي كابريو يتطلع لتمثيله منذ عام ١٩٩٧. وقد وُلد دي كابريو في مدينة لوس أنجلس بكاليفورنيا، وهو الابن الوحيد لوالديه. والدته إيرملين هي سكرتيرة قانونيّة سابقة، مولودةٌ في ألمانيا، وانتقلت هي وعائلتها إلى الولايات المتحدة في خمسينات القرن الماضي، ووالده جورج دي كابريو يعمل كرسّام ومنتج وموزّع للكتب الهزلية، وهو من أصول نصف إيطالية، وجدّه وجدّته من أمّه من ألمانيا، وهو يتحدث الالمانية بطلاقة. التقى والدا ليوناردو عندما كانا في الكليّة، وسُمّي ليوناردو بهذا الاسم بعدما ركل ركلته الأولى لأمّه أثناء حملها به وهي تُشاهد لوحة ليوناردو دا فينشي في أحد المتاحف في إيطاليا.

«مشروع المانـاك» .. فيلم تشويق عن مراهق يسافر عبر الزمن

حظي الممثل جوني ويستون بأدوار صغيرة في أفلام مميزة مثل Chasing Mavericks و John Dies at the End، اللذين شاهدهما عدد قليل من الناس. لذلك لا تحاول إغاظته بإخباره أن مراجعات فيلم «مشروع المانـاك» Almanac، فيلم تشويق عن مراهق يسافر عبر الزمن (من خلال كاميرا Blair Witch غير الثابتة)، مختلطة بوضوح. فقد ذكرت صحيفة «بوسطن غلوب» أنه كان من الممكن أن يكون أكثر سوءاً. حتى نقد New York Daily News شمل العبارة اللاذعة التالية: «ينال كل جيل رواية السفر بالزمن التي يستحقها».

يذكر ويستون: «بعد كل هذا الوقت، لا ضرر من الانتظار فترة قصيرة بعد. أتوقع أن يتصل بي أصدقائي كلهم ليخبروني عن رأيهم به». لكن هذا الممثل لم يمضِ حقاً السنة في إدارة إيهاميه. فقد شارك في جزء إضافي من Divergent بعنوان Insurgent. كذلك أنهى We Are All Friends الذي تدور أحداثه في عالم لاعبي موسيقى الرقص الإلكترونية. كانت سنة جيدة، إذاً.

السفر عبر الزمن

شملت «الأبحاث» التي أجراها لأداء دور بطل Almanac العبقري وغير الاجتماعي مشاهدة أفلام على موقع يوتيوب عن نظريات السفر في الزمن خلال محاضرات. ولكن ما يستطيع مهووس Twilight Zone هذا، الذي يعشق Star Trek IV: The Voyage Home و Back to the Future III، على حد قوله، فعله بثقة تقديم لائحة بما يفضل من مؤتمرات حول أفلام السفر عبر الزمن والأفكار التي عرفها هو وزملاؤه في التمثيل وطبقوها خلال عملهم مع بدء إنتاج Project Almanac.

يقول ويستون: «عليك أن توضح هذا العلم (Interstellar، Star Trek IV) أو تجرب أسلوب Looper. أو يمكنك تجاهله (Safety Not Guaranteed و Peggy Sue Got Married). صحيح أننا قررنا إيضاحه، إلا أننا لم نخصص كامل الفيلم لذلك».

يضيف: «عليك أن تعود بالزمن وتقابل شخصاً ميتاً تحبه (Peggy Sue Got Married و Looper). لن تفوز بجائزة اليانصيب على الأرجح. لكنك تحظى بفتاة أحلامك. أود أن أسألك: ماذا تفعل إن كنت تملك آلة سفر عبر الزمن؟ تحصل على المال أو الحبيبة».

فرصة ثانية

ماذا عن ويستون، شاب في السادسة والعشرين من عمره، حصل على آلة مميزة للسفر عبر الزمن؟

يجيب: «لا أستطيع أن أبدأ حتى بالتفكير في ما قد أفعله: آلاف تجارب الأداء التي سأكررها مرة بعد أخرى. وهذه مجرد بداية. تجعلك الحياة تخرج عن المسار الذي خططت له. وعندما تبدل الماضي، تبدل هذا الواقع. وقد لا أصبح ممثلاً حتى».

ما من أمر يقتل الإبداع بقدر الفوز باليانصيب. «هذا صحيح».

ولكن ماذا عن العواقب؟

يوضح ويستون: «تعود بالزمن وتنقذ شخصاً في الماضي. وقد ينقذ هذا الشخص إنساناً يخرب حياة الآلاف (The Butterfly Effect وغيره). هذه مسؤولية كبيرة بالنسبة إلى شخص واحد. هل تستخدم هذه القدرة إن كانت في متناولك؟ أجيب دوماً بنعم. لنكن صريحين. يميل الإنسان بطبيعته إلى محاولة تغيير حياته». لكن رسالة هذا الفيلم تبقى: «ما من فرص ثانية».

وهذا ما يؤكده ويستون. ولكن عليك أن تقدم للمشاهد ما يريده من فيلم عن السفر عبر الزمن. لذلك من الممكن تحريف هذه «الرسالة».

يتابع موضحاً: «ربما إن استغللت الفرصة الثانية، تحرص على أن تصيب في ما تقوم به. تذكر أن تقول أحبك هذه المرة».

أشلي بينسون صوّرت «عروس الشتاء» في البرد القارس

وقعت الممثلة أشلي بينسون في مأزق حينما صوّرت مشاهدها الخارجية في فيلم «عروس الشتاء»، إذ كانت درجة الحرارة منخفضة جداً أثناء تصوير مشهد الزفاف الذي يجمعها بالممثل فرناندیز شلوه. وارتدت بينسون معطفاً من الصوف بسبب البرد القارس، وحملت باقة ورد تتناسب مع لون الرداء، وكانت تستثمر فترات توقّف التصوير في اللجوء إلى مكان أقل برودة.

أشلي ممثلة و عارضة أمريكية ولدت ١٨ ديسمبر عام ١٩٨٩ ،في كاليفورنيا، بدأت برقص الباليه، الجاز، الهيب هوب و الرقص القيثاري و هي بعمر الرابعة، تستمتع بالغناء أيضاً حيث طلب منها و عمرها أربع سنوات أن تغني بمفردها في الكنيسة كخدمات للكريسماس، ظهرت و هي بعمر الخامسة في عدة كتالوجات للرقص، و أول ظهور لها علي الشاشات بعمر الثمانية سنوات في دور صغير بالمسلسل التلفزيوني Zoey ١٠١، و ظهرت أيضاً في عدة تسجيلات موسيقية. إتخذت التمثيل كمهنة لها منذ عام ١٩٩٩، و بدأت بالظهور في العديد من الإعلانات التجارية، و في عام ٢٠٠٤ وقعت علي عقد لمدة ثلاث سنوات للظهور في مسلسل Days of our Lives. من أشهر أعمالها المسلسل التلفزيوني Pretty Little Liars الذي يعرض منذ عام ٢٠١٠

الممثلة أشلي بينسون

«الجرح» للألماني التركي فاتح أكين ... مجزرة الأرمن في ملحمة شاعرية

بعد فيلمه قبل الأخير «حافة الجنة» ٢٠٠٧، الذي عرض مدة طويلة في الصالات الأوروبية، عاد المخرج الألماني من أصل تركي فاتح أكين مع فيلمه الجديد «الجرح» بإنتاج ضخم تبلغ تكلفته ٢١ مليون دولار متجاوزا أي كلفة سابقة لأي من أفلامه، ليقدم في روح أوذيسية ملحمية مأساة الشعب الأرمني والمجازر التي تعرضوا لها في تركيا على يد الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى. وقد تعاون المخرج في كتابة السيناريو ولأول مرة مع ماريك مارتن الذي عمل مع سكورسيزي في فيلمين أساسيين هما «ثور هائج» و«شوارع قذرة».

بروح شاعرية وجو مليء برموز تاريخية ودينية يستعرض أكين ملحمة هجرات الأرمن القسرية خلال الحرب العالمية الأولى من تركيا إلى الدول المحيطة، ليتوزعوا لاحقاً ويتشتتوا في بقاع العالم، وذلك عبر قصة عائلة مؤلفة من رجل وزوجته الجميلة ذات الصوت الرخيم وابنتيه التوأم. تعيش العائلة بسلام من جهد الأب الذي يعمل حداداً، إلى أن يأتي يوم يغيّر مصيرها ويجعلها ضحية مأساة رهيبة من موت وتشتت وضياع وهجرة. رموز تحرك وجدان المشاهد عرف المخرج استعمالها بطريقة ذكية. الأغنية الأرمنية أدّت دوراً مهماً في تلمس معالم رحلة نازاريت الملحمية. أغنية زوجته التي رافقته كتعويذة، كذلك الشال الذي ركضت ابنتاه قبل رحيله بدقائق لتعطياه إياه. رموز رافقت الأب للتفتيش عن ابنتيه خلال أكثر من ساعتين هي مدة الفيلم.

يؤخذ الأب واسمه نازاريت مانوغيان (أدى الدور الممثل الفرنسي طاهر رحيم) عنوة من الجيش العثماني عام ١٩١٥ بعيداً عن زوجته الشابة وابنتيه التوأم إلى الخدمة العسكرية، التي يظهر في ما بعد أنها عمل سخرة في شق الطرقات ثم التصفية الجسدية، لسبب عرقي وديني، أي لأنهم أرمن، بعدما خُيّروا بين إشهار إسلامهم أو القتل. تجرى عملية تصفية وحشية للرجال الأرمن كلهم، لكن نازاريت وبفضل الصدفة يبقى على قيد الحياة، فيما تركته محاولة تصفيته عبر نحره أخرساً لا يقوى على الكلام. ينقذه سجين سابق، اسمه محمد تلقى أوامر بذبح الرجال الأرمن، بحيلة أبقت نازاريت على قيد الحياة. يسير الاثنان في الصحراء ويقاسمه السجين طعامه وماءه، ثم يلتحقان بجنود هربوا من الخدمة وتحولوا إلى قطاع طرق للبقاء على قيد الحياة. في لحظة ما، يترك نازاريت الجميع ويبدأ جلجلته الخاصة وحيداً في الصحارى والجبال الجرداء، بحثاً عن عائلته بعدما علم أن الجيش العثماني دخل إلى ماردين وطرد النساء والأطفال ودفعهم إلى السير في الصحارى باتجاه عين العرب وحلب، وساد رحلتهم الموت من العطش والبرد والجوع. كذلك تعرضت النساء للاغتصاب والقتل والبيع في سوق البغاء.

يبدأ نازاريت مسيرة بحث شاقة في جلجلته الصحراوية، يلتقي نازاريت برجل حلبي اسمه عمر سليمان (أدى الدور الفلسطيني مكرم خوري) يبيع صابوناً يصنعه في حلب. يعرف سليمان فوراً أن نازاريت الذي ما عاد يقوى على الكلام أرمني، فيخبئه في عربته التي يجرها البغل خوفاً من الجيش العثماني، ويدخله إلى معمل الصابون الذي يملكه. هناك يقيم نازاريت، وتبدأ بعد ذلك مرحلة انهيار الإمبراطورية العثمانية وخسارتها في الحرب، وهزيمة الأتراك ورحيل جيشهم وتجارهم ومناصريهم عن حلب، ويقفل مصنع الصابون لأنه أصبح ملجأ لآلاف العائلات الأرمنية الهاربة من مجازر العثمانيين في القرى والبلدات التركية. هناك يلتقي بأحد أبناء قريته الذي يخبره بأن زوجته قتلت وأن ابنتيه أخذتا إلى أحد الأديرة في سورية أو في لبنان. يبدأ الأب مشوار زيارة الأديرة كلها، وفي أحد الأديرة في لبنان تعلمه المديرة أن ابنتيه سافرتا إلى هافانا في كوبا للزواج من أرمنيين يعيشان هناك، وأن إحداهما وبسبب السير الطويل تعرضت لحادث جعل منها عرجاء. رحلة أخرى يقوم بها إلى كوبا وتنتقل معه كاميرا أكين الضيقة في تصوير الأماكن الجديدة. أما الأماكن المفترض أن تكون في حلب فقد صُوّرت في المغرب. أكين أظهر العرب في فيلمه كما يليق بتاريخ سورية ولبنان، خصوصاً بيروت وحلب كملجأ للأقليات الهاربة من الجور في آسيا وأوروبا.

كريستين ستيوارت تعتبر ٢٠١٥ فألاً حسناً

تعتبر الممثلة كريستين ستيوارت عام ٢٠١٥ فألاً حسناً، لأنه شهد تتويجها بجائزة أفضل ممثلة مساعدة عن دورها في فيلم «غيوم سيلس ماريا» في مهرجان «سيزار» الفرنسي.

وتأمل ستيوارت، وفقاً لتقارير إعلامية، أن يحقق فيلمها الجديد «أميركان ألترا» النجاح، لاسيما أنه سيعرض خلال العام الحالي.

وإضافة إلى ستيوارت، يشارك في بطولة الفيلم غيسي ثورمان، وجون لوغيزامو، وتدور أحداثه في أجواء كوميدية، حيث تسعى ستيوارت ورفيقها إلى الهرب من الشرطة التي تبدأ في مطاردتهما، بسبب ماضيهما الإجرامي.

«ماري غولد هوتيل» في جزء ثانٍ

أطلقت شركة فوكس الفيلم البريطاني المنتظر «ماري غولد هوتيل» في دور العرض العالمية، وهو الجزء الثاني من الفيلم الذي عرض عام ٢٠١٢ وحقق أرباح قاربت الـ ١٤٠ مليون دولار على الرغم من أن ميزانيته لم تتخط الـ ١٠ مليون دولار. يعود في هذا الفيلم نجوم الجزء الأول وعلى رأسهم النجمة جودي دينش الشهيرة بدور العميلة M من سلسلة أفلام جيمس بوند. ومعها من الجزء الأول كل من ماغي سميث «موريل»، بيل ناي «دوغلاس»، توم ويلكنسون «غراهام» ديف باتيل «سوني»، كما ينضم لفريق العمل لأول مرة في هذا الجزء كل من ريتشارد قير، ديفيد ستراثيرن وتامسين غريغ. أحداث الجزء الأول كانت تدور حول رحلة مجموعة من المتقاعدين البريطانيين إلى الهند للإقامه في أحد الفنادق العريقة التي أعيد بنائها، لكن فور وصولهم يكتشفون أن الفندق يديره شاب صغير يدعى سوني «ديف باتل» وأنه ليس بتلك الفخامة التي تتحدث عنها الدعاية الإعلانية. الجزء الثاني يعتبر استمرار لأحداث الجزء الأول وفيه يسعى الشاب سوني مدير الفندق للحصول على تمويل مالي كافي لإقامة توسعات وتجديدات حقيقية في الفندق بمساعدة رفاقه السياح البريطانيين وفي نفس الوقت الذي يحاول فيه الزواج من حب حياته أونايتا «تينا ديساي».

شباك التذاكر

المنبوذ

النوع: أكشن.
البطولة: نيكولاس كيدج، هايدين كريستنسن.
الإخراج: نك باول.

تدور أحداث الفيلم في الصين القديمة حول مقاتل محارب قوي الشكيمة وغامض يتحالف مع أبناء الإمبراطور الصيني المخلوع، ومعاً يسعون لتدمير إمبراطورية عمهم الشرير الذي أخذها عنوة من والدهم ويريد بدوره تصفية الأبناء والقضاء على العائلة للانفراد بالسلطة.

اختطاف السيد هاينكن

النوع: أكشن، جريمة.
البطولة: وليام بروكفيلد، بيتر فرايس.
الإخراج: دانيال الفريدسون.

تتمحور أحداث الفيلم في هولندا حول القصة الحقيقية لاختطاف صانع الجعة الهولندي (فريدي هاينيكن) والتي نتج عنها دفع أكبر فدية في التاريخ ما يقرب من ١٦ مليون يورو، والفوضى التي حدثت بعد تنفيذ عملية الاختطاف.

سينماتك

من ذاكرة السينما

أهل القمة..!! «١»

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

فيلم (أهل القمة . ١٩٨١) هو الخامس للمخرج علي بدرخان، بعد أفلامه (الحب الذي كان . ٧٣، الكرنك . ٧٥، شيلني وأشيلك . ٧٧، شفيقة ومتولي . ١٩٧٨). ويأتي هذا الفيلم ليكون إضافة كبيرة وهامة لرصيد بدرخان الفني. حيث قفز به إلى الصفوف الأولى في دنيا الإخراج في مصر. كما يعتبر (أهل القمة) من أهم الأفلام المصرية التي تناولت مرحلة الانفتاح الاقتصادي، بل وأنضجها، حيث يشكل إدانة مباشرة لهذا الانفتاح المشوه.

والفيلم مأخوذ عن قصة قصيرة لنجيب محفوظ، حولها بدرخان، مع السيناريست مصطفى محرم، إلى فيلم جريء ومثير حقاً، يمس قطاع كبير من المجتمع المصري، ويتعرض بالنقد والتحليل لقطاع اجتماعي أوجدته الظروف الاقتصادية الجديدة في الشارع المصري المعاصر، ألا وهو قطاع التجار المهربين.

يتناول الفيلم ثلاث شرائح أو أنماط من المجتمع المصري، وذلك من خلال ثلاث شخصيات رئيسية.. الأولى: زعتر النوري (نور الشريف) ويمثل نمط النشالين. والثانية: زغلول بيك (عمر الحريري) ويمثل نمط الحرامية الكبار المتسترين برداء البر والتقوى الذين تحميهم السلطة. أما النمط الثالث فهو الضابط الشريف المخلص لوظيفته، ويمثله محمد فوزي (عزت العلايلي). والفيلم يركز على التحول الذي يحدث للنمط الأول، وذلك لأن النمطين الآخرين واضحان، أما الأول فهو الذي يتشكل بالتدريج ليتحول إلى طبقة اجتماعية جديدة، أكثر خطورة في مجتمع الانفتاح.. طبقة تجمع بين النمطين. لذلك نرى بأن الفيلم قد أوحى بذلك، عندما استبدل اسم «زعتر النوري» بـ «محمد زغلول». ومحمد زغلول هذا . المنبثق من الجهل والانتهازية والذي يطمح لإثبات وجوده على الساحة . يشكل أساساً لطبقة جديدة هجينة، ليست لها أية مبررات أو مقومات للظهور سوى أسلوبها في الكسب المادي الغير مشروع، والذي حصلت عليه في عصر الانفتاح. صحيح بأن الفيلم يكاد لا يدين هذه الطبقة الجديدة، وصحيح بأنه يسعى لكسب تعاطف المتفرج نحوها، بل وينجح في ذلك.. إلا أنه، ومن خلال أحداثه مجتمعة، يكشف مدى خطورة هذه الطبقة وتأثيراتها المستقبلية على المجتمع. ويعلن صراحة، بأن الوضع الاجتماعي إذا بقى على ما هو عليه، سيصبح مجتمعاً تسوده الفوضى والانتهازية ويتحكم فيه هؤلاء الحرامية والمهربين، من هذه الطبقة الاجتماعية الجديدة.

يتحدث بدرخان عن فيلمه هذا، ويقول: (...بالنسبة لأهل القمة، فأنا أناقش فترة التحول الإقتصادي والمفاهيم الاشتراكية ، وظهور مفاهيم جديدة. أصبح هناك قيم جديدة تحارب القيم الأصلية الموجودة. الناس بدأت تعتقد بأن الشاطر هو الذي "يهبر"...).

إن فيلم (أهل القمة) لا يحوي أحداثاً شديدة الإثارة، وإنما الأفكار التي يناقشها مثيرة حقاً وواقعية جداً، بحيث لا يتخللها الملل، هذا بالرغم من بعض الرتابة التقليدية في الإخراج.. رتابة تقليدية لكنها حافظت على هدوء المشاهد وتسلسلها، وأتاحت للحوار . الذي اعتمد عليه الفيلم كثيراً . أن يأخذ حقه في الظهور.. حوار ساخن متدفق وغير مفاجئ، ساهم في توصيل الصورة المرسومة بهدوء دون إثارة أو افتعال. إن بدرخان في فيلمه هذا قدم أسلوب السهل الممتنع، وذلك باعتماده على الأسلوب الواقعي البسيط، والمعتمد أساساً على إبراز التفاصيل الصغيرة والشخصيات الثانوية، وذلك لإغناء الخط الدرامي الرئيسي وتعميقه. فمن المشاهد الجيدة التي تألق فيها بدرخان كمخرج، تلك المشاهد التسجيلية لسوق ليبيا، سوق البضائع المهربة، والتي نفذت بتقنية عالية، أثبت فيها قدرته على تحريك الكاميرا بخفة وسلاسة ملحوظة بين الجموع المحتشدة في السوق، وإطلاقها وسط الزحام انتقل لنا عشرات الوجوه المتعبة. كما أن هناك مشاهد أخرى تدل على تمكن بدرخان في إدارة أدواته الفنية والتقنية، كمشهد وداع «سهام»لحبيبها في المطار، والذي بدا أقرب لمشاهد وداع الموتى. كذلك مشهد حديث «سهام» عن حياتها لزعتر النوري، والذي نفذه بدرخان في لقطات قصيرة وسريعة معبرة، أخذها من عدة زوايا موفقة وجميلة لمدينة القاهرة. هناك أيضاً مشهد النهاية المؤثر لذلك الزفاف المأساوي، وسط جو مليء بالحرامية والنشالين والمهربين في قلب سوق البضائع المهربة، والحيرة والقلق تبدوان على وجه الضابط الذي أجبر بالطبع على قبول هذا الوضع الشاذ، حيث نراه . في لقطة قوية ومعبرة . يغوص وينغمس في زحام سوق الانفتاح، معلناً هزيمته أمام هؤلاء الحرامية.